القلب نفيه اهكرخي وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه اهشميني قوله فيه تسلية للنبي وذلك لان عموم البلوى مما يهون امرها بعض تهوين وتصدير الكلمة بالقسم لتاكيد التسلية اهابو السعود قوله على ما كذبوا ما مصدرية اي على تكذيبهم وايذائهم والمراد بايذائهم اما عين تكذيبهم واما ما يقارنه من فنون الايذاء اهابو السعود قوله واوذوا يجوز فيه اربعة اوجه اظهرها انه عطف على قوله كذبت اي كذبت الرسل واذوا فصبروا على كل ذلك والثاني انه معطوف على فصبروا اي فصبروا واوذوا والثالث وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا في صلة الحرف المصدري والتقدير فصبر وعلى تكذيبهم وايذائهم والرابع ان يكون مستانفا قالابو البقا ويجوز ان يكون الوقف ثم على قوله كذبوا ثم استانف فقال واوذوا وقرا الجمهور واوذوا بواو بعد الهمزة من اذى يوذى رباعيا وقرا ابن عامر في رواية شاذة واذوا من غير واو بعد الهمزة وهو من اذيت الرجل ثلاثيا الامر ١١ ذيت رباعيا اهسمين قوله حتى اتاهم نصرنا الظاهر ان هذه الغاية متعلقة بقوله فصبروا اي كان غاية صبرهم نصر الله اياهم وان جعلنا واوذوا عطفا عليه كانت غاية لهما وهو واضح جدا وان جعلنا مستانفا كانت غاية له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت كانت الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التكلم اذ قبله بايات الله فلو جاء على ذلك لقيل نصره وفائدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير المتكلم المشعر بالعظمة اهسمين قوله ولا مبدل لكلمات الله المراد بكلمات الله تعالى ما ينبي عنه قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي من المواعيد السابقة للرسل عليهم الصلاة والسلام الدالة على نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لانفس الايات المذكورة ونظائرها فان الاخبار بعدم تبدلها انما يفيد عدم تبديل المواعيد الواردة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة دون المواعيد السابقة للرسل عليهم الصلاة والسلام ويجوز ان يراد بكلماته التي من جملتها تلك المواعيد الكريمة ويدخل فيها المواعيد الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا والالتفات الى الاسم الجليل للاشعار بعلة الحكم فان الالوهية من موجبات ان لا يغالبه احد في فعل من الافعال ولا يقع منه تعالى خلف في مقال من الاقوال اهابو السعود قوله ولقد جاءك من نبا المرسلين جملة قسمية جيء بها لتحقيق ما منحها من النصر وتاكيد

ما في ضمنه من الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لتقرير جميع ما ذكر من تكذيب الامم وما ترتب عليه من الامور والجار والمجرور في محل رفع على انه فاعل اما باعتبار مضافه اي بعض نبا المرسلين او بتقدير المضاف اي بعض من نبا المرسلين كما مر في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله الاية وايا ما كان فالمراد بنبايهم عليهم الصلاة والسلام على الاول نصره تعالى اياهم بعد التي والتيا وعلى الثاني جميع ما جرى بينهم وبين امهم على ما ينبي عنه قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا الاية وقيل في محل النصب على الحالية من الكاف في جاءك اي الخبر فالضمير المتكلم لفظا هو في جاءك العايد الى ما يفهم من الجملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر كائنا من نبا المرسلين انتهى ابو السعود فتقول الجلال ما يمسك به قلبك حتى لا يجزع اهـ قوله وان كان كبر عليك اعراضهم كلام مستانف مسوق لتاكيد ايجاب الصبر المستفاد من التسلية ببيان انه امر لا محيد عنه اصلا واعراضهم مرتفع بكبر والجملة في محل نصب على انها خبر لكان مفسرة لاسمها الذي هو ضمير الشان ولا حاجة الى تقدير قد وقيل اسم كان واعراضهم وكبر جملة فعلية في محل النصب على انها خبر لكان مقدم على اسمها لانه فعل رافع لضمير مستتر حاهو المشهور اهابو السعود والاتيان بلفظ كان مع استقامة المعنى بدونها ليبقى الشرط على مضيه ولا تقلبه ان للاستقبال لان كان لقوة دلالتها على المضي لا تقلبها كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سايب الافعال اهكرخي وسبب نزول هذه الاية ان الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف اتى النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قريش فقالوا يا محمد ايتنا باية من عند الله كما كانت الانبيا تفعل فانا نصدقك فابى الله ان ياتيهم باية مما اقترحوا فاعرضوا عنه فشق ذلك عليه لما انه كان شديد الحرص على ايمانهم فوعده فكان اذا سالوه اية يود ان ينزلها الله طمعا في ايمانهم فنزلت هذه الاية اهابو السعود قوله فان استطعت الخ شرطية اخرى محذوفة الجواب وقعت جوابا للشرط الاول والمعنى ان شق عليك اعراضهم عن الايمان باجيت به من البينات وعدم عزمك لهاس الايات واجبت ان تجيبهم الى ما سالوه اقتراحا فان استطعت الخ اهابو السعود قوله سربا اي تنفذ فيه الى جوف الارض اهابو السعود

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)